من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنا بما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما
انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاوت في الكفاية كتفاوت التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا
اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو
قوله يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف
ان اعرب ما بعده مبتدا خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على
قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن
على قراءة من جزم **وان** كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف
عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين
حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعولا مقدرا على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك **وان** لم يتم
الكلام كان الوقف عليه اضطرارا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة
او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه الاشتراك مع البنت في كل واحد
اقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختيارا واضطرارا **واما** الابتداء فلا
يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه
كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف
على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذلك
الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن الله قبيح والابتداء بابن اقبح
وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح
منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد
المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا
قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات**
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي
يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف
المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين
او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري
المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء
ونحو ثم جاءوك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما
تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف
للكلام عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان
لغير ذلك

47

لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السخاوي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن
تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من الفواصل
فقد لا يلي الموصول الى اخر الفصلة قال صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان
طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت
بعده ان فان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور **منها** ان يكون لضرب
من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات
الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي **ومنها** ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق
لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى
في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك
من اجل الازدواج نحو لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه و
نحو تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون
الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر
كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب
فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري
واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام
في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران قال
غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة
الوقف والابتداء لان في القران مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين **و**اما احتياجه
الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا واما
احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى
التفسير فلانه اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف
على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف
يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع
الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استيناف
لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي باياتنا وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما
لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا
بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها على ان المعنى
لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)